فلا تقل لهاف على حرة الشتم فانه لا يطلع عليه المحذوف فانظر الى اضطراب
كلمات العلماء في مقدرات القران فمنهم من اختار انها من القران وبعضهم
اختار انها ليست منه والبعض الاخر مال الى انها من المعاني القرانية وكل ذلك
ذهول عن تحقيق عمدة المحققين صدر الشريعة والدين اسكنه الله تعالى
في اعلى عليين وايضا غفلة عما يلزم قولهم من الخلل العظيم
والخطر الجسيم تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يقصد مخادعته احد من العقلاء والصلوة والسلام على
من حارب الكفرة الاشقياء وعلى اله واصحابه الذين نصروه في
تدمير الاذلاء والاعداء قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى يخادعون
الله والذين امنوا الاية فان قلت كيف ذلك ومخادعة الله تعالى
والمؤمنين لا يصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي
لا يفعل القبيح لا يخدع بصيغة المعلوم والمؤمنون وان جاز ان يخدعوا
بصيغة المجهول لم يجز ان يخدع قلت فيه وجوه احدها ان يقال كانت
صورة صنعهم مع الله حيث تظاهرون بالايمان وهم كافرون صورة صنع
الخادعين وصورة صنع الله تعالى معهم حيث امرهم باجراء احكام المسلمين
عليهم صورة صنع الخادعين والثاني ان يكون ذلك ترجمة عن معتقدهم
وظنهم ان الله تعالى ممن يصح خداعه لان من كان ادعاء الايمان بالله
نفاقا لم يكن عارفا بالله تعالى ولا بصفاته ولا ان لذاته تعالى تعلقا بكل
معلوم ولا انه غني عن فعل القبائح فلم يبعد من مثله تجويز ان يكون الله

الله تعالى في زعمه مخدوعا ومصابا بالمكروه من وجه خفي وتجويز ان يدلس على
عباده ويخدعهم انتهى ولا يخفى ان الله تعالى عالم بالسر والخفيات يعلم الاشياء
قبل وقوعها كلية كانت او جزئية بتعلق قديم بانها ستوجد ويعلم بعد وقوعها
بتعلق حادث بانها وجدت الآن او قبل فاذا كان كذلك فكيف يقصد
احد خداعه تعالى مع علم كل احد انه تحت قدرته القاهرة وارادته العلية
ولذا نقل عن شرح التاويلات لا احد يقصد مخادعة الله تعالى مع اعترافه
واقراره بانه خالقه قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله الاية والمنافقون وسائر الكفرة باجمعهم معترفون ربهم ويعرفون انه تعالى
يعلم الاشياء كلها لكونهم من اهل الكتاب خصوصا احبارهم ورهبانهم وكون
ايمانهم كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد لا لعدم عرفانهم بالله تعالى
وصفاته فيبعد عن مثلهم تجويز ان يكون الله تعالى في زعمه مخدوعا ومصابا بالمكروه
من وجه خفي وتجويز ان يدلس على عباده ويخدعهم كما زعمه الزمخشري ولهذا
تحير منه الماهرون وتعجب الحاذقون الكاملون ويمكن ان يقال ان العاقل
لا يقصد ولا يظن ما يمتنع وجوده ما لم يعرض له الحيرة وفرط الدهشة واذا
عرض ذلك يقصد ويظن ما يمتنع وجوده كقول المشركين والله ربنا ما كنا
مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة و
شدة الدهشة كما ان قولهم ربنا اخرجنا منها لكمال الوحشة واستيلاء
الكربة وقد ايقنوا بالخلود في جهنم وامتناع الخروج عنها والمنافقون لما شاهدوا
شوكة المسلمين وعزة المؤمنين وظهور دينهم على جميع الاديان كما وعده
الله تعالى في القران وقعوا في حيرة عظيمة ودهشة جسيمة وكانت قلوبهم
متالمة تحرق على ما فات عنهم من الرياسة والسيادة وعلى انقلاب حالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1